كم سيتحمل الجنوب؟ وإلى متى؟

عادل العبيدي

عدد لا يمكن أن نحصيه لتلك المتاعب السياسية والاقتصادية والخدماتية والحروب العسكرية والأعمال الإرهابية والخيانات الإنسانية التي تعرض لها الجنوب العربي أرضا وشعبا، معها لا يستطيع الجنوب أن يتحمل المزيد منها، وإذا تحمل إلى متى سيطيق هذا التحمل؟!

على دولتَي السعودية والإمارات التي صنعت مخرجات مشاورات الرياض بالتشاور مع قوى وكيانات وشخصيات شمالية وجنوبية المتمخض عنها مجلس القيادة الرئاسي، وعلى جميع دول العالم التي أيدت مجلس القيادة الرئاسي هذا والتزمت بتقديم كامل الدعم له، عليها جميعا أن لا تتخذ من مشاعر شعب الجنوب التواق إلى استعادة دولته والعيش بعز وكرامة في كنف دولة جنوبية مستقلة ميدانًا لممارسة ألعاب سياسية أخرى تؤهل الجنوب إلى جولة صراعات سياسية وعسكرية جديدة، أو إلى صناعة مشاكل وأزمات اقتصادية وخدمية أكبر من تلك التي تم افتعالها مسبقا والتي إلى اليوم لم ترَ نور حل معضلاتها.

هناك مؤشرات خبيثة تلوح في أفق فرقاء الصراع الشمالي الإصلاحي والحوثي والعفاشي، فيها يسعون إلى جمع شر كل منهما في كومة واحدة ليضربوا بها الجنوب ضربة واحدة، من خلال إعادة تحشيد الحوثيين إلى الجبهات مستغلين الهدنة الحالية، وتصاعد وتيرة العمليات الإرهابية باسم تنظيم القاعدة وداعش من قبل جماعة الإخوان انتقامًا لإقصاء علي محسن الأحمر من المشهدين السياسي والعسكري، ومن خلال تقاعس العفاشيين في المجلس الرئاسي عن أداء مسؤولياتهم في إصلاح الخدمات وحل الأزمات والمشكلات حقدًا على الجنوب.

هذه الكومة الشمالية الشريرة بإذن الله ستتحطم وتنكسر أمام الإرادة الشعبية الجنوبية.

لكن هذا لا يُسقط المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق الدولة الراعية والدول الداعمة لمخرجات مشاورات الرياض في وضع كامل ناموسهم الأخلاقي في الدفع بالجنوب نحو استعادة دولتهم المستقلة للتخلص من جميع تلك المتاعب التي لا يطاق الاستمرار في تحملها.

يختنقون شمالًا ويتنفسون جنوبًا

صالح الضالعي

عندما أراد أهل الجنوب «إدارة» مناطقهم، وفي توقيت صعب وشاق، ولّعت الدنيا وتنادت الأحزاب والأمصار وتصاعد الغبار وشق المهدي بياته السردابي، واقترب ظهور البقرة الأرثوذوكسية الحمراء تبشر بقدوم يوم الرب، و(تبرطعت) قطعان الإعلاميين الرّحّل بين المضارب والمآرب، وضجّت البيانات بعبارات متناسخة مضجرة.. وأشهرت الحسينيات والموالد حسراتها على يمن الرفاهية والاستقرار. حتى الحزب الاشتراكي (المجفف) أصبح لا يسمع، لا يرى، لا يتكلم، إلا حين توقظه (فرقة حسب الله) باتجاه عدن، فلم يتبق شيء من ذاكرته سوى اتّباع حمية «اللقاء المشترك» والحفاظ على المخ المغسول بنظرية البقاء الممكن في حالة الانكماش الحيوي، التي تقنعه بأن السحلية المستدامة هي حفيدة الدناصير المنقرضة.

كثيرون أولئك الذين أدمنوا الصمت حين تحولت عدن إلى عاصمة للبشرية البائسة اليائسة الزاحفة إليها من كل حدبٍ وصوب، وحين تراكمت المصائب على كاهلها وانطفأ سراجها وجفّ ماؤها وساد ظلامها وتم تنضيب روحها ووجدانها وتزوير حقائقها من خلال ماكينات الإعلام المتوحش والموجه لتبرير الموت والفساد، وحين تحولت إلى خيمة سوداء تذروها رياح الخوف بعد أن سيقت إليها فرق الإرهاب وكتائب الإعدام الميداني، وحين تحولت إلى عاصمة للحميّات ومستودع الجوع والظمأ ومخزن الرعود المنفلتة ومتسع للعواصف، وشقت الأخاديد وجهها الجميل، وتثاقل الزمن المقرف في حارات صبرها. وكانوا يعلمون أنها وُضعت أمام خيارين: أن تحيا بقبضة الإخوان وتنظيم القاعدة، عن طريق غزو القلعة من داخلها باسم الشرعية، أو أن تموت بصفتها الجنوبية.

أليس هذا هو التطبيق العملي لشعار «الوحدة أو الموت»؟ لقد مارسته حكومة الإخوان بطريقة معلنة بهدف تحويل تضحيات الجنوب في حرب ٢٠١٥م إلى وسيلة لإعادة تركيب تحالف حرب ٩٤م (مع بعض تنزيلات «الربيع»)، وكأن الجنوبيين بذلوا دماءهم هذه المرة لتحسين شروط موتهم فقط!

كل ذلك لم يحرك الساسة الواعظين خلال السنين الموجعة التي مرت دون غيث حقيقي وإنصاف وإسناد، بل عوضا عن ذلك ذهبوا لتقبل الأمر الواقع في صنعاء ولم يعد أحد منهم يتذكر الخطابات الشائطة في بداية الزفة وكيف صيغت وتفاقمت ثم تكسرت إلى حروف جارحة باتجاه عدن تتنقل بين حناجر الموهوبين في الشتائم والهزائم.

حتى الأحرار والمثقفون والليبراليون يصبحون أكثر شجاعة وفصاحة ضد الجنوبيين حين يتخذون خطوة نحو استعادة حريتهم. فتدهشنا البيانات السياسية الخائفة على اليمن واستقراره وجمهوريته! وحين يأتي الحديث عن قتلهم والتنكيل بهم أو عن حقهم الطبيعي في الاختيار يتراجع الشجعان عن وضوح نبرتهم فتظهر وظيفة «العقل المتجسد» في وعاء خارج الجمجمة من خلال اللغة الملتبسة بمجازاتها المشقلبة وعباراتها المدورة، ورطانة تضع القارئ وسط حقل من المرايا المتعاكسة.

لقد تبيّن من مجريات هذه الحرب أن من ينهزم شمالاً يبحث عن نصر في الجنوب، ومن يختنق شمالاً لا يجرؤ أن يفتح هناك نوافذ للهواء الطلق بل يفكر كيف يتنفس جنوبا، ومن يتعايش مع القبضة الحديدية وقواعد الاقتصاد الحربي وتكميم الأفواه في صنعاء... يبحث في عدن عن حريته غير المنقوصة.

أضاعوا اليمن في صنعاء وذهبوا يبحثون عنه في عدن.. أحرقوا الوحدة للمرة الثانية وبشكل نهائي في صنعاء ويحاولون جمع دخاخينها وإعادة نفخ روحها من عدن! ليس هذا فحسب، بل إن كلاً منهم لا يبحث عن (ليلاه المفترضة) إلا في عدن. الاشتراكيون والقوميون والإسلاميون والليبراليون والبرمائيون المتعددو المهارة في الحركة وكل من تهب رياحه وتياراته يرى في أن تصبح عدن وعاءً يملؤه بمشاريعه ونموذجاً يشبع هواه وانتماءه وأيديولوجيته، وتكون قادرة على تلبية احتياجات الأحزاب والطوائف والباحثين عن السلطة والوحدة والجمهورية.

حتى الهواة والغواة ومن لا يظهر إلا في مهرجانات النحيب... كلٌ منهم (يفصّل) عدن على قدر خياله السياسي ووفقاً لمصلحته، بل إن الإخوان والحوثيين في المقدمة يتسابقون على عدن ليس من أجل ما يقولونه في خطابهم، وإنما للظفر بها ليتم إهداء بحرها لمولاهم الذي يعيد تدوير الأمة ابتداءً من الصفر الفلكي نحو قيامة الخلافة والولاية الجديدة في عالم الشرق.

لهذا إخوتنا في الشمال - قواه الوطنية ونُخبه وشرائحه المستنيرة - بحاجة إلى مراجعات كثيرة وإلى كسر طوق «المسلمات السياسية» الخاطئة التي تحولت من فرط التلقين منذ عقود إلى صور ثابتة في محتويات اللاوعي وأصبحت جزءًا من «قناعات راسخة لا تقبل التفكير بها» رغم مخالفتها لأحداث التاريخ والواقع والحياة.

الجنوب اليوم يعيش مخاض الخروج التاريخي من أزماته بعد تجارب مرة منذ الاستقلال ولن يبحث مجدداً في تفاصيل الأيديولوجيات ولا في الصراعات الإقليمية عن مكانة وصفة، بل يبحث من خلال تضحياته عن حريته واستعادة دولته، وعن الروابط الحقيقية النقية مع إخوته في الشمال، وعن مستقبل مشترك يعيد تصحيح ما خربته أزمنة الوحدة القسرية وحروبها.

أيُّ أمٍ جنوبية أنتِ.. لله درُكِ ما أعظمك!

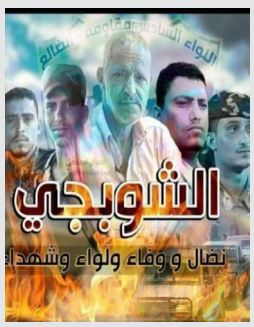

عادل الحنشي

لا تزالين شامخةٌ صابرةٌ محتسبة، لم يهز كبرياءك وشموخك استشهاد فَلذات كبدكَ الأربعة وزوجك.

إنها أم الَشهداء، أم شلال وأنور ومازن ومحمد الشوبجي، وزوجة أبي الشهداء الشهيد يحيى الشوبجي.

أي عظمة في هذا البيت الشوبجي الكبير! لقد كنتم مدرسة للتضحية والفداء في سبيل الوطن.

وأنا أكتب مقالي هذا تخنقني العبرات وتهتز مشاعري إجلالا واحتراماً لهذه الأسرة الأبية، لقد رسمت لنا طريق الحياة والتضحية والفداء من أجل الوطن.

أيُّ أمٍّ جنوبية أنت؟! أنجبت هؤلاء الأبطال الشهداء الأربعة، وزوجك أبو الَشهداء، مَاذا عسانا قدمنا مقارنة بما قدمتيه؟! قدمت أولادك الأربعة وزوجك دفاعا عن الوطن، من الذي قدم مَثل ما قدمت؟ أجيبوني، هل هناك أحد منا قدم مثل ما قدمته هذه الأَم الضالعية الجنوبية العظيمة؟

يا من تستكثرون على الضالع ورجالها هذا المنصب أو هذا القائد وتقولون: الضالع استحوذت على كل شيء، ماذا يساوي هذا المنصب أو ذاك أمام عظمة الضالع ورجالها الأبطال؟

يا من تقولون عن أبناء الضالع أنهم أخذوا الرئاسة والقيادة، دعوني أرد على من يقول ذلك، وأقول لهم: ما حصل عليه أبناء الضالع من مناصب أو مراكز قيادية لا يساوي ولا يعادل ما قدمته أسرة الشوبجي بمفردها «أم الشهداء» ناهيك عن تضحيات أبناء الضالع وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى، إنها الضالع بوابة الجنوب الشامخة التي تأبى أن تنحني أو تنكسر.

ختامًا أدعو كل المهتمين والإعلاميين والكتاب والمناضلين إلى إطلاق دعوة لتكريم «أم الشهداء» الأم الضالعية الجنوبية العظيمة، تكريمًا يليق بما قدمته، ليس حفل تكريم في قاعة البتراء أو قصر سبأ يحضره مجموعة معينة فقط.

أدعو لإطلاق دعوة لمليونية التكريم لأم الشهداء في ساحة العروض بالعاصمة عدن يحضرها كل أبناء الجنوب من المهرة إلى باب المندب، مليونية تكريم يشهدها الإقليم والعالم ويرون بأم أعينهم ماذا تقدم الأم الجنوبية دفاعًا عن الوطن، ويدركون أن شعب الجنوب قدم الغالي والنفيس من أجل استعادة دولته، وما زال يقدم ولن يفرط في ذلك مطلقًا ولو يفنى عن بكرة أبية.

لهذا صارت عدن قرية!

محمد سعيد الزعبلي

ما يحز الألم في نفوسنا حقاً هي ظاهرة إطلاق الرصاص الحي في الهواء وكذلك الألعاب النارية من مختلف الأحجام، وذلك في مناسبات الأعراس والأعياد الدينية، وأحياناً بدون مناسبة في أغلب مناطق عدن إذا لم تكن في جميعها، وللأسف الشديد فإن ممارسة تلكم الظاهرة الدخيلة من قبل البعض ممن يحلو لهم مثل ذلك قد تحولت عدن الجميلة إلى ما يشبه قرية نائية من قرى جنوبنا الحبيب، ومن المعروف أن تلكم الظاهرة لم تعرف لها عدن مثيلاً في تاريخنا القديم والحديث.

وانطلاقاً من واجبنا الوطني الصادق وحبنا العميق لعدن الجميلة، جوهرة الجنوب، وعروسة البحر الأحمر، عدن التاريخ والحضارة، أم المدن والمدينة، نناشد من خلال موضوعنا هذا كافة الجهات المسؤولة في محافظة عدن بوضع الحلول العاجلة بالمنع القاطع والمطلق لظاهرة إطلاق الرصاص الحي بالهواء وكذلك الألعاب النارية بجميع أحجامها وأنواعها في المناسبات أو غير المناسبات، وهذا في تقديري يتطلب إصدار قانون يجرِّم تلك الظاهرة وكل من يمارسها وتقديمه للمحاكمة لينال جزاءه الرادع وفقاً للقانون مهما يكون موقعه العسكري أو الأمني أو السياسي أو المدني العادي.

وبهذا تتحمل الجهات الأمنية في عدن مسؤولية المتابعة ورصد المخالفين أينما كانوا، هنا أو هناك، من خلال التنسيق مع اللجان المجتمعية ومشايخ الحارات في جميع الأحياء السكنية في محافظة عدن، وبذلك نستطيع إعادة الاعتبار لعدن الجميلة من خلال خلوها الكامل من تلكم الظاهرة الدخيلة والمسيئة إلى عدن ومواطنيها الكرام، فهل يجد ما تناولناه في سياق موضوعنا هذا آذاناً صاغية والتعامل معه بروح من المسؤولية الوطنية العالية لما فيه خدمة عدن وأمنها واستقرارها؟ نأمل ذلك، اللهم إني بلغت اللهم فاشهد، والله على ما نقول شهيد.